تفسير البغوي

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

(مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) قيل : أراد نفقات أبي سفيان وأصحابه ببدر وأحد على عداوة رسول االله صلى االله عليه وسلم وقال مقاتل : نفقة اليهود على علمائهم ، قال مجاهد : يعني جميع نفقات الكفار [في الدنيا] وصدقاتهم وقيل : أراد إنفاق المرائي الذي لا يبتغي به وجه االله تعالى ، (كمثل ريح فيها صر) [حكي عن ابن عباس رضي االله عنهما : أنها السموم الحارة التي تقتل وقيل :] فيها صر أي : صوت ، وأكثر المفسرين قالوا : فيها برد شديد ، (أصابت حرث قوم) زرع قوم ، (ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية ومنع حق االله تعالى ، (فأهلكته)فمعنى الآية : مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة إليها كمثل زرع أصابته ريح باردة فأهلكته أو نار فأحرقته فلم ينتفع أصحابه منه بشيء ، (وما ظلمهم االله) بذلك ، (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر والمعصية .